بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## الحكم العظيمة المستفادة من الأحداث الأليمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧١] أما بعد:.

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس: إن مما يدمي القلب ويُقَطِّع الفؤاد مانزل بأمة محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ من الأحداث الأليمة التي ابتلي بها إخواننا في الأرض المباركة أرض فلسطين من البغي والعدوان والجبروت والطغيان من قبل الأمة الغضبية والضلال من اليهود والنصارى وأهل الشرك من قتل وتدمير وإهلاك للحرث والنسل وإبادة جماعية ووحشية همجية ومن تدمير للأوطان وهدم للبنيان لا يرحمون صغيرا ولا كبيرا ولا طفلا ولا امرأة ولا مسنا ولا يفرقون بين الأماكن المقدسة والمعظمة عند الله وهي بيوته سبحانه ولا المستشفيات ودور الإسعافات.

حقد فظيع ووحشية رهيبة على أمة معزولة السلاح وشعب محاصر بلا دواء ولا غذاء ولا شيء من مقومات الحياة وسبل العيش أسأل الله أن يفرج عنهم وأن يرفع ما نزل لهم من البلاء والطغيان والعدوان.

ولكن ينبغي أن يُعلم أنه لا يكون في هذا الكون شيء إلا بحكمة الله وقدره فلله الحكمة البالغة والحجة الدامغة قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد دلت أدلة العقول الصحيحة والفِطَر السليمة على ما دلَّ عليه القرآن والسنة؛ أنه سبحانه حكيم لا يفعل شيئًا عبثًا، ولا لغير معنى ومصلحة وحكمة ...بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل. ا.هـ [(١)]

قال الله جل وعلا ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنعام:٦٥]

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم:٤١]

فالشدائد والنكبات يجعلها الله تعالى لحكم عظيمة ولفوائد جليلة

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [آل عمران:١٤١]

فكم في هذه الآية من الحكم العظيمة التي ذكرها الله جل وعلا في مس عباده بالقرح وهو القتل والجراح، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أَيْ: نُدِيل عَلَيْكُمُ الْأَعْدَاءَ تَارَةً، وَإِنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ لَكُمْ لِمَا لَنَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكَمِ ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.ا.هـ [(٢)]

---

(١) . «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - ط عطاءات العلم» (٢/ ١١٥)

(٢) . عند تفسيره [لسورة آل عمران:١٤١]

وكم في هذه البلية من الحكم التي يجدر بنا أن نتذكرها فمن ذلك:

أن هذه البلية أحيت في قلوب المؤمنين تلك اللحمة الإيمانية والأخوة الدينية بين المؤمنين وهذه نعمة لعمر الله من المنن الكريمة قال الله تعالى ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٣]

واسشعرنا بحمدالله قول نبينا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ كما عند الشيخين عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى.»[(١)]

وفي لفظ عند مسلم« الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ .»

فتجد أهل الإيمان في شتى بقاع الأرض محزونون متألمون قد عصر الحزن قلوبهم وأجرى الألم دمع عيونهم وشعروا بتألم إخوانهم وضيق حالهم فأثمر محبتهم وتلاحمهم وترابطهم فالحمد لله.

ومن الحكم أيضا: إحياء تلك العقيدة العظيمة التي كادت أن تختفي وتنتهي إلا عند من رحم الله وهي من أعظم أصول الدين وأسسه التي لا يستقيم إلا عليها تلك هي عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله ومعاداة من غضب الله عليهم ولعنهم فتلك عقيدة المسلم التي أمره الله بها والإئتساء بإمام الموحدين عليه الصلاة والسلام قال الله جل وعلا ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة:٤]

(١) .البخاري برقم [٦٠١١]ومسلم برقم [٢٥٨٦]

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: قد كان لكم يا معشر المؤمنين ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي: قدوة صالحة وائتمام ينفعكم، ﴿فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ من المؤمنين، لأنكم قد أمرتم أن تتبعوا ملة إبراهيم حنيفا، ﴿إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ﴾ أي: إذ تبرأ إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين، من قومهم المشركين ومما يعبدون من دون الله.

ثم صرحوا بعداوتهم غاية التصريح، فقالوا: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا﴾ أي: ظهر وبان ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا﴾ أي: البغض بالقلوب، وزوال مودتها، والعداوة بالأبدان، وليس لتلك العداوة والبغضاء وقت ولا حد، بل ذلك ﴿أَبَدًا﴾ ما دمتم مستمرين على كفركم ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ أي: فإذا آمنتم بالله وحده، زالت العداوة والبغضاء، وانقلبت مودة وولاية، فلكم أيها المؤمنون أسوة حسنة في إبراهيم ومن معه في القيام بالإيمان والتوحيد، والقيام بلوازم ذلك ومقتضياته، وفي كل شيء تعبدوا به لله.ا.هـ[1].

وهذا أصل عظيم من أصول الدين، بل لا يستقيم للعبد توحيد إلا به قال اللهسُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة:٢٦٥]

قال الإمام الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الولاء والبراء من الدعائم الأساسية التي يقوم بها الإسلام، ولولاه لاختلط الحق بالباطل واشتبه المحق بالمبطل.ا.هـ[2]

فلابد من الكفر بالطاغوت حتى يتحقق الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ولا يتم الكفر بالطاغوت حتى يحصل التبري منه ومن أهله.

---

١- عند تفسيره لسورة الممتحنة [آية رقم ٤]

٢- «شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث - الراجحي» (١٥/ ١ بترقيم الشاملة آليا)

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الإنسان لا يستقيم له إسلام - ولووحد الله وترك الشرك - إلا بعداوة المشركين، والتصريح لهم بالعداوة والبغض.اهـ[1]

بل لا يتم للعبد تحقيق لشهادة أن لا إله إلا الله إلا بتحقيق هذا الأصل الأصيل

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إِنَّ تَحْقِيقَ الشَّهَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُحِبَّ إلَّا لِلَّهِ وَلَا يُبْغِضَ إلَّا لِلَّهِ، وَلَا يُوَالِيَ إلَّا لِلَّهِ، وَلَا يُعَادِيَ إلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يُحِبَّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ وَيَأْمُرَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ .ا.هـ[2]

وتضييع هذا الأصل فساد كبير وبلاء لأهل الإسلام عريض

قال سبحانه ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[الأنفال:٧٣]

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، قَطَعَ الْمُوَالَاةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ ...ومعنى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ أي: إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين، وإلا وقعت الفتن في الناس، وهو التباس الأمر، واختلاط المؤمن بالكافر، فيقع بين الناس فساد منتشر طويل عريض.ا.هـ[3]

---

١- «مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول)» (ص٣٥٥)

٢-. مجموع الفتاوى - (٨ / ٣٣٧)

٣-من تفسير [سورة الأنفال: آية ٧٣] بتصرف

من فلله الحكمة البالغة فكم له من الحكم والمنن زادنا الله وإياكم فضله ومننه.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلا الله العلي الكبير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم المصير . أما بعد .

ومن الحكم العظيمة: إظهار حقيقة اليهود وكشف طبيعتهم الخبيثة وأخلاقهم الدنيئة التي تستروا زمنا طويلا لإخفائها وسترها عن أهل الإيمان فكم أظهروا للناس أنهم أهل تحضر ورقي وأهل رحمة وإنسانية حتى فتن بتلك الشعارات الكاذبة كثير من أبناء الإسلام والله المستعان، فقد رأينا ورأى الناس أجمع شدة عداوتهم وعظيم حقدهم وكبير إجرامهم وطغيانهم على أهل الإسلام متى ماسنحت لهم فرصة ولاحت فأي عداوة هذه وأي حقد بغيض دفين هذا الذي يجعل صاحبه يهدم البيوت على رؤوس ساكنيها فيسويها بالأرض فتختلط تلك الدور بدماؤهم ولحومهم والله المستعان.

أي عداوة وحقد هذا الذي يجعل صاحبه يسحق الأرض سحقا فلا يبالي بمسكن ولا بمسجد ولا بمستشفى فيموت المؤذن وهو يؤذن للصلاة وتموت الأم وهي محتظنة ولدلهافيموت الطفل والأم معا يقصف المستشفى فيقتل الطبيب والمسعف والجريح، يستعمل معهم أسلحة محرمة دوليا لشعب أعزل لا حول له ولا قوة إلا بربه وخالقه فأي حقد هذا وأي عداوة هذه وصدق ربنا جل وعلا إذ يقول ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ

ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ [المائدة: ٨٢]

وقال جل وعلا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عمران: ١١٨]

وقال سبحانه ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]

فهم والله أيها المسلم لا يحبون لك أن ينزل الخير عليك من ربك فضلا أن يوصلوه قال الله تعالى ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾﴾ [البقرة: ١٠٥]

فلا تخدع ياأيها العبد بشعاراتهم وأقنعتهم التي يرتدونها ليصطادوا بها ضعفاء النفوس وقاتل الله المنظات اليهودية الجاسوسيةالتي غزت بلاد اليمن مدعية الرحمة بأهل اليمن ومساعدتهم وإعانتهم، وحقيقة الأمر خلاف ذلك والله، إنما تريد خلخلت المجتمع وهدم قيمه وأصوله والعبث ببنات المسلمين وهتك شرفهن وجعلهن معول هدم للقيم والأخلاق والعفاف وتنشئةجيلا شهوانيا حيوانيا يلهث خلف ما يشبع به فرجه ويطفئ به غريزته، وزرع الجواسيس والمخابرات في أوساط المسلمين وتربية خدام لهم وعملاء من أبناء جنسنا ليدعوا للرذيلة ويهاجموا كل فضيلة ويحاربوا الدين قاتلهم الله، فهذه هي حقيقة المنظمات اليهودية والمستعمرين الجدد في بلاد الاسلام.

وكشفت كذلك من هم أهل الإرهاب وأربابه فأي إرهاب أعظم من إرهاب أولئك

المجرمين قاتلهم الله فكم روعوا من أطفال وأخافوا من نساء ورجال وكبار وصغار وكم جُن بسبب إرهابهم من أطفال ونساء بسبب شدة القصف وفضاعته وكم يسفكون من الدماء في اليوم الواحد وقد بلغ القتلى آلاف مؤلفة والجرحى عشرات الآلاف وكم شردوا من أُسرَ وعطلوا من مساكن بل وخدمات عامة وخاصة قاتلهم الله وأباد خضراءهم وعاجلهم بنقمته وغضبه.

فأين شعاراتهم بالمناداة بحرية المرأة وحقوقها فما بال تلك المرأة المسلمة في أرض فلسطين جردت من حقوقها وحرمة حريتها أما لها حق أن تعيش آمنة في بيتها حتى تهدم على رأسها أما لها حرية أن تعيش على أرضها حتى يسفك دمها وتقطع أشلاء وتحرم من فلذة كبدها وقرة عينها أم أن حرية المرأة إنما هو تحررها من قيمها وأخلاقها ودينها وقوامة رجالها عليها حتى تصير كالشاة التي لا راعي لها بين يدي الذئاب تعبث بها وتلوك شرفها وتدنس عرضها أذلهم الله.

فوالله لقد أظهرت هذه الآلام حقيقة شعاراتهم ودناءة أخلاقهم وعظيم حقد وشدة عداوتهم فظهر للناس ما كانوا يسترونه ويتقنعون بخلافه.

ومن الحكم كذلك: رجوع أهل الإسلام إلى ربهم وتذللهم له وقطع رجائهم بغيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلق القلوب به ودعائهم له أن يرفع عن إخوانهم مانزل بهم وماحل بساحتهم وهذه نعمة عظيمة فإن بذلك تدفع النقم ويرفع البلاء قال الله تعالى

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنعام:٤٣]

وقال سبحانه ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل:٦٢]

وقال سبحانه ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر:٦٠]

ومن الحكم أيضا : أن الله أظهر كذب أهل النفاق من الرافضة ودجلهم وكشف حقيقة أمرهم وإدعائهم نصرة الإسلام وأهله وأنهم ذراع أهل الكفر التي يضربون بها الإسلام وأهله بل وحميرهم التي يركبها اليهود والنصارى للوصول إلى أهدافهم الخبيثة ولذا كافؤهم بوضع العقوبات عنهم جزاء على خيانتهم وغدرهم.

فأين ذهبت شعاراتهم وأين ذهبت تهديداتهم وأين ولت استعراضاتهم بالقوة والعدة والعتاد التي كانوا يدغدغون بها عواطف المساكين من أهل السنة -لجلب تعاطفهم ولميلهم إليهم- وأنهم سيسحقون بها اليهود وسيدمرون بها دولة اليهود إسرائيل فلما حان الوقت نخسوا فلم ينبسوا ببنت شفة وصدق الله إذ يقول ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [التوبة:٤٧]

ففضحهم الله وأظهر حقيقة شعاراتهم وجلاهم لأهل الإيمان.

والحكم في ذلك كثيرة فله الحمد وله الشكر فأسأل الله أن يبور مكر من يمكر بأهل الإسلام وأن يدمر عليهم وأن يقتلهم بحدهم وحديدهم وأن يعاجلهم بنقمته وغضبه وأن يخالف بين كلمتهم وأن يجعل بأسهم بينهم شديد، وأسأله أن ينج الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وأن يؤمن خائفهم وأن يأوي شريدهم وأن يداوي جرحاهم وأن يحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ونعوذ بالله أن يغتالوا من تحتهم ونسأل الله أن ينصرهم وأن يؤد عنهم كيد وشر وبغي عدوهم عليهم .

اللّٰهم اجعل هذا البلد آمنا وسائر بلاد المسلمين، اللّٰهم وفق ولاة أمر المسلمين إلى مافيه الخير والحق والهدى وارزقهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتعينه عليه إنك جواد كريم.